لقد كانت وفرة العناصر الثابتة في الشعر الملحمي شرطاً ضرورياً من شروط الابداع المستقل حيث كان المغني يركب هذه العناصر كما يحلو له مدخلا بينها اشعار مبدعاً ابداعاً متجددا باستمرار .

تعتقد غالبية العلماء المعاصرين أن هوميروس عاش في القرن الثامن قبل الميلاد في ايونيا — على الشاطىء الغربي من آسيا الصغرى ، أوفي احدى الجزر القريبة من هذا الشاطىء أضف إلى ذلك أن المغنين كانوا قد اختفوا في ذلك الزمن ليحل محلهم منشدون يرتلون الاشعار المكتوبة ترتيلا ، ولا يقتصرون في ذلك على اشعارهم ، بل يروون اشعار غيرهم . من هؤلاء كان هوميروس غير أن هوميروس لم يكن وارثاً فحسب بل كان مجدداً أيضاً ، لم يكن نتيجة فقط ، بل كان بداية أيضاً فأشعاره منبع الحياة الروحية في العصر القديم بمجمله فمثلما تنبع الأنهار والمسيلات كلها من المحيط ، على حد تعبير هوميروس ، ينبع فن الكلمة كله من هوميروس .

احداث الالياذة والاوديسا :

هناك افتراض مفاده ان « الالياذة » و « الاوديسا » هما فعلا نهاية عهد طويل من الابداع الحر وانهما النموذجان الأولان من الشعر الملحمي المثبت بالكتابة ، وانهما كانا منذ البداية عملا أدبياً بكل مافي هذه الكلمة من معنى . ولكن ذلك لايعني بالطبع أن نص القصيدتين المعروف لدينا لايختلف في شيء عن النص الأصلي الذي روي أوكتب في نهاية القرن الثامن أومطلع القرن السابع قبل الميلاد . ففي النص الذي وصل الينا كثير من الاضافات التي وضعت بعدذلك التاريخ ومنهاماهو كبير يكاد يكون اغنية كاملة ، كما أن النص تعرض إلى الاختصار والتنقيح أيضاً . ذلك كله تشويه للنص طبعاً . غير أنه عاش بهذا الشكل «المشوه» اكثر من الفين وخمسمائة عام ، هكذا عرفه القدماء وقبلوه ولذا فان محاولة اعادته إلى حالته الاصلية تبدو مستحيلة في الواقع وخالية من المعنى من وجهة النظر الثقافية التاريخية .

تروى « الالياذة » جانبا من احداث العام العاشر الأخير في حرب طروادة . انها تصف غضب آخيليس اشجع واقوى ابطال اليونان ، بعد ان أهانه زعيم الآخيين ، قيصر ميكينا آغاميمنون . يرفض آخيليس المشاركة في المعارك فيبدأ الطرواديون بالتفوق في المعارك فيهزمون الآخيين ويطاردونهم حتى معسكرهم ويوشكون على النجاح في حرق سفنهم . عندئذ يسمح آخيليس لصديقه الحميم باتروكل بالاشتراك في القتال . ويقتل باتروكل ،